# خبرات عالمية للتربية الإبداعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية وأوجه الاستفادة منها في مصر

إعداد

إيمان طلعت عطية النحاس*

**المستخلص: يقاس تقدم المجتمعات في كثير من الأحوال بمدى قدرة ذلك المجتمع على توفير التعليم الابتدائي لجميع من هم في سن التعليم، وهناك تجارب عالمية تؤكد أن تحقيق التربية الإبداعية يرتبط ارتباطاً مباشراً بالمرحلة الابتدائية، ومن أمثلة ذلك فنلندا واليابان وماليزيا وغيرها، ففي هذه الدول يخضع التعليم للمراجعة المستمرة ليواكب التطورات المحلية والإقليمية والقومية والعالمية. ولذلك تحرص الدول المتقدمة على وضع برامج مخصصة لتربية الإبداع في مقدمة برامجها وسياستها وضرورة تنشئة الأطفال على ثقافة قوامها الإبداع والتأكيد على أهمية تعليم مهارات التفكير، وذلك من خلال إعادة بناء وحدات دراسية تتضمن مهارات الإبداع وإدخال برامج التعليم المباشر لتحقيق تربية الإبداع في المدرسة الابتدائية.**

**ويمكن الاستفادة من خبرات بعض الدول في تحقيق تربية الإبداع كالتالي:**

**- وضع خطة مخصصة لتربية الإبداع لتلاميذ المرحلة الابتدائية ومتابعتها وتنفيذها فعلياً، وذلك من خلال المشاركة المجتمعية لبعض المراكز التي تدعم الإبداع، لاحتضان المبدعين وتشجيعهم على روح الإبداع والتميز والابتكار. والاهتمام بالأنشطة، وتفعيلها بشكل متميز وربطها بالإبداع لدى التلاميذ.**

**- تأسيس شبكات تعليمية تقنية، ويتم ذلك من خلال توصيل شبكة الانترنت بالمدارس الابتدائية.**

**- استخدام أساليب وطرائق تدريسية تساعد على تربية الإبداع والابتعاد عن الأساليب القديمة التي تدمر الإبداع والموهبة لدى التلاميذ وخاصة في المرحلة الابتدائية. تدريب المعلمين بصفة مستمرة على التربية الإبداعية.**

**- تطوير المناهج ونظم التقويم، والابتعاد عن الحشو والتكرار وخاصة في المناهج الخاصة بالمواد النظرية.**

**- ربط جودة التعليم والحصول على الاعتماد بتحقيق تربية الإبداع، وان تكون العملية التعليمية متوافقة ومواكبة للمعايير الدولية، والممارسات الممتازة على المستوى العالمي.**

**الكلمات المفتاحية: خبرات عالمية- التربية الإبداعية- تلاميذ المرحلة الابتدائية.**

---

*** بحث مشتق من رسالة دكتوراة، تحت إشراف:**

**أ.د/ مجدى على الحبشي: أستاذ أصول التربية، وكيل الكلية للدراسات العليا بكلية التربية- جامعة قناة السويس.**

**د/ أحمد محمد الشناوي: أستاذ أصول التربية المتفرغ كلية التربية- جامعة قناة السويس.**

**د/ فتحى محمد معبد: أستاذ أصول التربية المتفرغ، كلية التربية- جامعة قناة السويس.**

**مقدمة:**

**يشهد العصر الحالي ثورة معرفية وتكنولوجية في شتى مجالات الحياة سواء المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها من المجالات الأخرى التي تعتبر المؤشر الذي يجعل المجتمع يتماشى مع التطور والتقدم الحالي، ويعتبر العنصر البشري هو ركيزة هذا التطور والتقدم للمجتمعات، ونتيجة لذلك لم يعد دور المؤسسات التعليمية قاصراً على الاهتمام بالجانب المعرفي عن طريق نقل المعلومات فقط والاطلاع على كل ما هو جديد، ولكن أصبح دورها يعتمد على كيفية تنمية وتطوير هذه المعلومات، وذلك عن طريق تدريب العنصر البشري وهو التلاميذ على الإبداع وخلق كل ما هو جديد حتى يتواكب مع التقدم العلمي والانفجار المعرفي (مرجان، رانيا، ٢٠١١، ٥٠).**

**ولذلك تحرص الدول المتقدمة على وضع برامج مخصصة لتربية الإبداع في مقدمة برامجها وسياستها وضرورة تنشئة الأطفال على ثقافة قوامها الإبداع والتأكيد على أهمية تعليم مهارات التفكير، والتأكيد على تعليم الإبداع كبرنامج مستقل أو تعليمه من خلال دمجه في المناهج الدراسية، وذلك من خلال إعادة بناء وحدات دراسية تتضمن مهارات الإبداع وإدخال برامج التعليم المباشر لتحقيق تربية الإبداع في المدرسة الابتدائية (طعيمة وآخرون، ٢٠٠٩، ٥١٦).**

**ويقاس تقدم المجتمعات في كثير من الأحوال بمدى قدرة ذلك المجتمع على توفير التعليم الابتدائي لجميع من هم في سن التعليم، وهناك تجارب عالمية تؤكد أن تحقيق التربية الإبداعية يرتبط ارتباطاً مباشراً بالمرحلة الابتدائية، ومن أمثلة ذلك فنلندا واليابان وماليزيا وغيرها، ففي هذه الدول يخضع التعليم للمراجعة المستمرة ليواكب التطورات المحلية والإقليمية والقومية والعالمية.**

**مشكلة الدراســـة وتساؤلاتها:**

**باستقراء الواقع الحالي يمكن القول بأن النظام التعليمي مازال يرتكز على ثقافة الذاكرة والحفظ والاستظهار على حساب الدور الرئيسي المتمثل في بناء الإنسان المبدع ومواصلة الاتجاه واستمرار إبداعه، وهذا ما يؤكده نظام التقويم والامتحانات المتبع حالياً في جميع المراحل التعليمية.**

**كما اتضح للباحثة من خلال عملها كموجهة عدم الاهتمام بتربية الإبداع نظراً لانشغال المعلمين بالانتهاء من المناهج الدراسية في الوقت المحدد لها، ولذا فقد تبلورت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:**

**س/ ما أهم الخبرات العالمية لتربية الإبداع لتلاميذ المرحلة الابتدائية؟**

وقد انبثق منه السؤال الفرعي التالي:

س/ ما أوجه الاستفادة من الخبرات العالمية لتربية الإبداع لتلاميذ المرحلة الابتدائية في مصر؟

## أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:-

١. التعرف إلى أهم الخبرات العالمية لتربية الإبداع لتلاميذ المرحلة الابتدائية

٢. توضيح أوجه الاستفادة من الخبرات العالمية لتربية الإبداع لتلاميذ المرحلة الابتدائية في مصر.

## أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة مما يلي:

١. مسايرة التوجه الحالي للمجتمع بتطوير التعليم من التركيز على الحفظ والاستظهار إلى تنمية القدرة على التفكير سواء الناقد أو الإبداعي.

## منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في دراستها على:

المنهج الوصفي حيث يعتبر أكثر المناهج البحثية ملائمة لطبيعة الدراسة الحالية.

## مصطلحات الدراسة:

تتحدد مصطلحات الدراسة فيما يلي:

١- الإبداع:

- يعرف ممدوح الكناني الإبداع بأنه القدرة على اكتشاف علاقات جديدة وتشكيل مفاهيم جديدة من مفهومين أو أكثر موجودين قبل ذلك في العقل، فالإبداع يعتبر دمجاً جديداً للأفكار، المنتجات، الألوان، الكلمات وما إلى ذلك. كذلك فإن الإبداع يؤدى إلى الاكتشافات العلمية المقصودة والمنتجات الجديدة، وكل منها تحقق إشباعاً لبعض احتياجاتنا (الكناني، ممدوح، ٢٠١١، ٤١).

- كما تعرفه بدرية محمد حسانين بأنه هو خروج عن المألوف يتمثل في إنتاج حلول غير تقليدية للمشكلات أو إنتاج منتج تتوافر فيه الجودة والقيمة والمنفعة والأصالة (حسانين، بدرية، ٢٠٠٣، ١٨).

- وتتخذ الباحثة التعريف الإجرائي التالي للإبداع:

هو قدرة الأفراد على توليد عدد كبير من الأفكار، والسرعة والسهولة في توليدها، والتنويع في هذه الأفكار بحيث تكون من نوع الأفكار غير المتوقعة مع الحفاظ على التفرد، والجدة، والتميز لأفكار كل فرد مع قدرته على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لكل فكرة.

٢– التربية الإبداعية

- هي تدريب الأطفال في الأسرة والمدرسة على كيفية التفكير في الوصول إلى حلول إيجابية لمشكلاتهم الحياتية والدراسية (مصطفى، فهيم، ٢٠٠٦، ٥٣).

- هي التربية التي تحقق في استخدام أساليبها تنمية مهارات التفكير الإبداعي في البحث والتقصي والابتكار؛ لمواكبة التقدم العلمي ومواجهة تحديات المستقبل (طامي، ثائر، ٢٠١٣، ٥٥).

- ويمكن أن تتخذ الباحثة التعريف الإجرائي التالي للتربية الإبداعية:

هي شكل من أشكال التربية التي تساعد على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ في البحث والتقصي والابتكار من أجل مواكبة التقدم العلمي ومواجهة تحديات المستقبل، كما تحاول من خلال عناصرها ووسائطها المختلفة بناء الشخصية المبدعة التي لا تتابع الجديد فحسب، بل تؤثر فيه وتجد لنفسها مكاناً في عالم الإبداع.

وفيما يلي عرض لأهم الخبرات العالمية للتربية الإبداعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية:

تتعدد الدول التي اهتمت بالتربية الإبداعية سواء أكانت عالمية أو قومية أو محلية، وسوف تذكر الباحثة بعضاً منها:

١) التربية الإبداعية في فنلندا

تحتل فنلندا بصورة منتظمة قمة قائمة التفوق في اختبارات "بيسا" في الرياضيات والقراءة والعلوم، وهي تحقق ذلك منذ بداية تطبيق هذه الاختبارات عام ٢٠٠٠، ولم يكن هذا هو الحال دائماً، فقد كان النظام الفنلندي في أزمة منذ أربعين عاماً، لكن فنلندا لم تختر طريق الاختبار والتقنين المعياري؛ بل قامت إصلاحاتها على مجموعة مختلفة تماماً من الأسس، ونجد أحد المبادئ الأساسية في التعليم الفنلندي هو ضرورة تمتع جميع الأفراد بحق الوصول المتكافئ للتعليم والتدريب عالي الجودة، وكذلك يجب إتاحة نفس فرص التعليم لكل المواطنين بغض النظر عن أصلهم العرقي، أو السن، أو الغنى أو مكان إقامته (روبنسون، كين و أرونيكا، لو، ٢٠١٧، ٧٢).

يشترط على المدارس الفنلندية كلها أن تتبع منهجاً واسعاً متوازناً يشمل الفنون والعلوم والرياضيات والإنسانيات والتربية البدنية، لكن المدارس والمناطق التعليمية لها مجال حرية واسع في كيفية التطبيق، والمنهج الوطني يعمل مرجعا وليس جدولاً صريحاً للدروس، ويستعرض المنهج كيف يجب على المعلمين أن يركزوا على تطوير مهارات الإبداع ، والإدارة، والابتكار عند التلاميذ، ومع التزام المعلمين بهذه الأهداف ، واختيارهم لمواد التدريس وخطط الدروس الخاصة بهم يكونوا قد نجحوا في انجاز الأهداف التعليمية التي وضعتها الحكومة للمناهج المدرسية. ومنطق التعليم في فنلندا يقوم بالأساس على مبدأ مساعدة التلميذ على التعلم، ودور المعلم هو التنظيم والمساعدة، وطرق التدريس متنوعة مراعاة للتمايز والتباين بين التلاميذ، ومراعاة لتعدد الذكاءات، ويحرص المعلمون على دمج وسائل التكنولوجيا الحديثة في التعليم مع الابتعاد عن أساليب التلقين (سالبيرج، باسي، ٢٠١٦، ٤).

وتعطي المدارس الفنلندية أولوية كبيرة للبرامج العملية والمهنية وتنمية الإبداع في المدارس، وقد وضعت فنلندا استثمارات ضخمة في تدريب المعلمين وتطوير مهاراتهم، مما جعل التدريس مهنة آمنة ذات مكانة عالية، ويملك مديرو المدارس مجال اختيار واسعاً في كيفية إدارة مدارسهم، بالإضافة إلى أنهم تحت أيديهم دعم مهني تخصصي ضخم، وتشجع فنلندا المدارس والمعلمين على التعاون لا التنافس، عن طريق التشارك في المصادر والأفكار والخبرات، وتشجع المدارس على إقامة علاقات وثيقة بمجتمعاتها وبأولياء الأمور، وأفراد آخرين بعائلات طلابها (روبنسون، كين و أرونيكا، لو، ٢٠١٧، ٧٣).

وتنشغل فنلندا حاليًا بالتفكير في طريقة لزيادة إمكانيات كل تلميذ.ولذلك يعتبر التوجيه التعليمي عاملاً أساسيًا. يهدف التوجيه والإرشاد إلى توفير الدعم، والمساعدة، والتوجيه للتلاميذ والطلاب حتى يتمكنوا من تقديم أفضل أداء ممكن في دراستهم ويتمكنوا من اتخاذ قرارات صحيحة وملائمة فيما يتعلق بحياتهم الدراسية والمهنية.،.ويُنظر إلى التوجيه والإرشاد على أنهما مهمة جميع الكوادر التعليمية. ومن ثم فإن المدرسين مطالبين بالتعامل مع الأطفال والشباب كأفراد مستقلين ومساعدتهم على تحقيق التقدم وفقًا لقدراتهم الخاصة. كما يجب أن يشعر المتعلمون بالنجاح ومتعة التعلم .يحق لجميع التلاميذ والطلاب في الوقت الحالي الحصول على الدعم التعليمي. وقد يكون هذا الدعم في صورة تعليم علاجي أو دعم للاحتياجات الخاصة بالتلاميذ (وزارة التعليم والثقافة، ٢٠١٢، ٧).

من مهام عملية التعليم الأساسي تنمية قدرات التلاميذ على التقييم الذاتي .والغرض من ذلك هو دعم نمو مهارات معرفة الذات ومهارات الدراسة لمساعدة التلاميذ على تعلم كيفية إدراك عملية التعلم وما حققوه من تقدم. ويؤكد المنهج الوطني الأساسي للتعليم الاساسي في فنلندا، والذي بدأ تطبيقه في عام ٢٠١٦ علي تطوير بيئات التعلم. بالإضافة إلي الصفوف الدراسية التقليدية، فإن التعليم والدراسة بدأ بالتحرك بشكل متزايد نحو البيئات خارج المدرسة: يتم إعطاء الدروس في الهواء الطلق والرحلات إلي المتاحف والشركات، وما إلي ذلك. الألعاب والبيئات الافتراضية الأخرى هي أيضا من بين بيئات التعلم. كما تزداد أهمية التكنولوجيا في الأنشطة اليومية للمدارس. وتستخدم أساليب متنوعة في تدريس جميع المواد الدراسية. ويتم الاستفادة الكاملة من مهارات المعلمين وتجاربهم، مع السماح لهم بحرية تربوية كبيرة. ويتم تشجيع الحلول المحلية والإبداع والتجريب. ويقوم مركز الابتكار الذي يعمل مع الوكالة الوطنية للتعليم بضمان نشر أفضل الممارسات بكفاءة. وقد تم إنشاء المنتدى الفنلندي لتعليم المعلمين من أجل تجديد تعليم المعلمين .ويشمل تحفيز وتعزيز الأنشطة البدنية والفنية والثقافية (وزارة التعليم والثقافة، ٢٠١٢، ٨).

وتقوم فلسفة التعليم في فنلندا على أن قدرة الطالب على إبداع أفكار جديدة أهم من قدرته على تلقي معلومات جديدة، وتعليمه التفكير الابتكاري لا يقل عن أهمية تعلمه القراءة والكتابة والحساب، حيث يصبح طالب مُعَد نفسيًّا لمواجهة المشكلات، وذهنيًّا لابتكار الحلول. وتهدف المواد التدريسية الفاعلة في فنلندا على تربية التلميذ في الجوانب التالية (روبنسون، كين، ٢٠١٤، ١٠):

١. التفكير الإبداعي
٢. الضمير الأخلاقي
٣. المهارات التواصلية
٤. الموهبة الخاصة

٢) التربية الإبداعية في اليابان

تنوعت الأهداف التعليمية في اليابان بتنوع القوى والمؤثرات الثقافية المحيطة بها في فترات نموها المختلفة، كما تنوعت من مرحلة تعليمية لأخرى، فكانت الأهداف التربوية في عصر الميجي (الاستنارة) وما بعده تركز على الولاء والطاعة أكثر من تركيزها على حرية الاختيار للتلاميذ. وكان ذلك سبباً لثورة التغيير والتطوير التي صاحبت البعثات الإصلاحية الأمريكية، فعدل الدستور الياباني وجاء في المادة الأولى منه:" إن التعليم يهدف إلى التنمية الشاملة للشخصية،

ومن أجل تربية وإعداد الأفراد عقلياً وجسمياً، بحيث يحبون الحق والعدالة، ويقدرون القيم، ويحترمون العمل ويتكون لديهم إحساس عميق بالمسؤولية، وأن يتحلوا بالروح والاستقلالية لبناء الدولة ومجتمع السلام" (حسان، تقية، ٢٠١١، ١٤٩).

ومن أهم ملامح نظام التعليم في اليابان في القرن الحادي والعشرين (عبدالنبي، سعاد، ٢٠٠١، ٧٣)

- الأصالة والمعاصرة: تكوين نظام تعليمي عصري قائم على أحدث الأساليب العلمية والتكنولوجية مع المحافظة على ثقافتها القومية وقيمتها الذاتية الأصيلة، فهي لم تخضع للتأثيرات الغربية الوافدة إليها.

- إثراء التربية الخلقية في البيئة التربوية: فالتعلم نشاط أخلاقي يغرس في التلاميذ الاحترام، والالتزام، والمسئولية، والرغبة في اتباع معايير اجتماعية في الحياة اليومية ومن ثم يتمكن الفرد الياباني من الإسهام في بناء المجتمع وتقدمه.

- التركيز على الفردية: من حيث الإنماء الكامل للشخصية اليابانية، ورعاية قدرات الفرد على الإبداع والابتكار، وتوسيع مجالات الاختيار أمامه لاختيار نشاط، تعليم، عمل.

- إعادة النظر في برامج إعداد المعلم: بتصميم برامج أكثر مرونة لإعداد المعلمين، وتنظيم برامج أثناء الخدمة، والتركيز على مقررات طرق التدريس في برامج إعدادهم.

- التعاون بين المدرسة والأسرة والمجتمع: من أجل إحياء التربية وتحسين العوامل المؤثرة في التعليم، والتركيز على تنمية التربية الإبداعية.

- تنمية المنظور الدولي: يتطلب العصر الجديد فهماً عميقاً للمجتمع الدولي، واكتساب قدر كاف من المهارات اللغوية الأجنبية للانفتاح على الثقافات الأخرى، واكتساب أنماط للسلوك أكثر انفتاحاً على العالم.

ومن أجل تحقيق التربية الإبداعية في المدرسة الابتدائية باليابان، تعطي التلاميذ حرية التعبير التلقائي عن مشاعرهم (بالرسم، والتلوين، الحركة)، ويتم تصميم المباني المدرسية اليابانية بشكل يسمح لإقامة التوسعات المستقبلية، والملاعب وأماكن المسابقات والاحتفالات، ومعارض خاصة للتلاميذ لعرض إبداعاتهم وابتكاراتهم، كذلك مكان لحديقة المدرسة حيث يقوم التلاميذ بزراعة الخضروات والأزهار، وتغطي الفصول الدراسية من الداخل بأعمال وأنشطة التلاميذ، والنوافذ بالزهور والورود وبعض الأعمال والمشروعات الفنية التي قام بها التلاميذ(حسان، تقية، ٢٠١١، ١٥٢).

ويركز المعلم على تعليم التلاميذ المهارات والذكاءات الاجتماعية، والنمو الجسمي، ومهارات الموسيقى، والمهارات الفنية، والأخلاقية. حيث تنمي هذه الذكاءات التربية الإبداعية لدى التلميذ الياباني، وأظهرت نتائج القياس النفسي بأن الطفل في اليابان يحتاج حوالي ٩٠ ثانية لإكمال بعض الاختبارات (البصرية– الحركية) في مقياس وكسلر لذكاء الطفل، بينما يحتاج الطفل في أمريكا إلى ١٢٠ ثانية لإكمال نفس الاختبارات حيث تعزز المدرسة الابتدائية اليابانية أهمية الجهد والمثابرة والدافعية العالية لتلاميذها (الخليفة، عمر، ٢٠٠٦، ٩٠).

ومن أشهر المدن المهتمة بالتربية الإبداعية في اليابان (الخليفة، عمر و أبو ناجمة، انتصار، ٢٠٠٩، ٨٥):

- مدينة أوكاياما: المدرسة الابتدائية بها هدفها تطوير التعليم لتنمية التربية الإبداعية لذلك تركز المدرسة على توفير كافة الوسائل الحديثة للتدريس، والمعلم لديه مهارة في إدارة الصف، وحث التلاميذ على البحث للوصول إلى المعلومة لتأسيس عادات حياتية تؤدي إلى حياة صحية وممتعة وتشجع على الإبداع.

- مدينة ناقويا: نظم مجلس المدينة حملة لتشجيع كل المدارس الابتدائية الحكومية لبذل جهودها من أجل تنمية العادات التربوية للتلاميذ من خلال المدرسة، وتوفر وزارة التعليم كتباً في تكوين العادات، كما تنظم المدارس أنشطة للارتقاء بسلوك التلاميذ من خلال: الندوات، وتنظيف غرفة الصف يومياً، بجانب الرحلات ويبدأ من الصف الرابع التخييم لعدة أيام ويقوم المعلم بالزيارات المنزلية لمتابعة التلاميذ.

ومما سبق يتضح أن اليابان تسعى إلى إيجاد نظام تعليمي أكثر مرونة، بوجود سياسة تعليمية تحقق التربية الإبداعية باستخدام وسائل متنوعة في تنظيم المنهج، وتنوع طرق التدريس حتى تتيح للتلاميذ فرصاً للإبداع والابتكار، وتشجع على توقع أحداث الدرس. ومن أجل تعليم متميز يفي بمتطلبات العصر لابد من تعاون المدرسة والأسرة والمجتمع، واليابان متميزة وقادرة على المشاركة الفعالة في المجتمع الدولي، والإسهام علمياً وتكنولوجياً واقتصادياً.

٣) التربية الإبداعية في ماليزيا

إن الاطلاع على النظام التعليمي في ماليزيا يعين على فهم تجربة التنمية وما أسهمت به مخرجات التعليم في دفع عجلة النمو الاقتصادي، والوصول إلى معدلات الإنتاجية العالية، وتحسين نوعية الحياة والتحول الهيكلي للاقتصاد القومي من قاعدة إنتاجية تقوم على المواد الخام، والأولية إلى اقتصاد صناعي حديث يعتمد على منتجات تقنية والمعلومات والمعرفة. وتشير إحصائيات عام ٢٠١٠ إلى أن ٩٨٪من سكان ماليزيا يعرفون القراءة والكتابة وان ٩٩٪ من

الأطفال الذين بلغوا السابعة من أعمارهم قد التحقوا بالمدارس وان ٩٢٪ من طلاب المدارس الابتدائية انتقلوا إلى الدراسة في المراحل الثانوية الإعدادية والثانوية والعليا وهذه النسب جميعا تعتبر من النسب الأفضل في العالم) (Ministry of education Malaysia, 2011).

وقد استطاعت ماليزيا أن تحقق نهضة تنموية بفضل السياسات التعليمية، فمع بداية الألفية الثالثة تجسد المخطط التوجيهي للتنمية التعليمي ٢٠٠٦/٢٠١٠، ويندرج هذا المخطط التوجيهي تحت الخطة الماليزية التاسعة ذات المدة خمس سنوات، وخصصت الحكومة لهذه التنمية التعليمية مبلغ ٢٣.١٩٨ مليار رنجنيت، بحيث مس هذا المخطط كل المدارس وكل المواقع الجغرافية، وتلبي احتياجات كل الأعراق، ويشمل المخطط ستة مساع استراتيجية أهمها (Ministry of education Malaysia:2010)

– تطوير القوى البشرية: وهي مهمة تكوين شخصية الخريج التي لها قيمة في سوق العمل، من الاستعداد الداخلي للإبداع إلى ساحة المنافسة في دنيا العلوم والتقنية.

– جعل المدارس الوطنية مدارس مفضلة لدى الجميع :والسعي إلى ذلك يحتاج إلى العناصر الجاذبة من المعدات والأجهزة لها تطابق لمقاييس الجودة والمواصفات العصرية.

– التطلع إلى تحقيق التميز في المؤسسات التعليمية :من خلال تشجيع المؤسسات لكل البرامج الدراسية، والعمل على تجديدها كل ثلاث سنوات.

▪ سياسات تطوير التعليم في ماليزيا:

عملت ماليزيا على تطوير نظامها التعليمي وإدخال تقنيات جديدة في مؤسساتها التعليمية، وتحديث مناهجها الدراسية في كافة المراحل وتبني مفهوم المدرسة الذكية، والخروج بالتعليم الأساسي من إطاره التقليدي إلى عملية تربوية حيوية يتركز فيها الاهتمام بالتلميذ واحتياجاته، وفي سبيل ذلك نفذت سياسات متعددة نذكر منها (فطيمة، حاجي، ٢٠١٤، ٦٤):

- تطوير برامج إعداد المعلمين وتدريبهم قبل الوظيفة وأثناءها، مما يؤدى إلى تحسن نوعية التعليم ومهنته.

- إنشاء شبكات الاتصال بين المؤسسات التعليمية والوحدات الإدارية المعنية بالتعليم، ومراكز التدريب وبين المؤسسات العلمية والتكنولوجية والثقافية، والجامعات خدمة لأغراض تطوير التعليم وتحسين أدائه.

▪ دعم جودة التعليم:

عملت الحكومة على تعزيز التعليم العام من خلال دعم المدارس القومية والسعي لان تكون المدرسة الحكومية هي الخيار الأفضل لكل الماليزيين، وان تكون العملية التعليمية متوافقة ومواكبة للمعايير الدولية، والممارسات الممتازة على المستوى العالمي.

- الاهتمام بالبحوث والدراسات وتتمثل تلك العناية في الآتي

(Viola, Thimm : 2005: 10):

- دراسة شاملة بالتعاون مع جامعة هارفارد حول وضع قاعدة معلومات يتم من خلالها جمع المعلومات عن المدارس والمناهج والطلاب وغيرها، ومن ثم تحليلها ودراستها، ويتم ذلك عبر شبكة الحاسب بدءاً من المدرسة فانتهاء بالوزارة.

- تقديم جائزة لكل معلم يقدم اقتراح بحث أو دراسة يحظى بالقبول.

- تمويل البحوث والدراسات من وزارة التربية، ووزارة العلوم والتقنية والتكنولوجيا، بالإضافة إلى

- دعم مالي كبير من الشركات والمصانع.

- الاهتمام بالإبداع في تدريس الرياضيات والعلوم، وبالطلاب الذين يعملون ويدرسون في الوقت نفسه ومدى رضا أصحاب العمل من مصانع وشركات عن أداء الخريجين ومستوى إعدادهم.

- الاهتمام بالمتفوقين من الطلاب حيث تمت تهيئة مدارس خاصة لهم ألحق بها سكن داخلي وتتم العناية به علمياً وتربوياً.

- تتجه ماليزيا إلى تحويل مدارس التعليم العام إلى مدارس المستقبل التي تستخدم التقنيات، وستعمم التجربة على جميع المدارس.

- تبني مبدأ أن التعليم عملية مستمرة:

ويؤكد على هذا الاتجاه كثير من السياسات القومية الماليزية، حيث تعتبر أن هذا الاتجاه دعامة من دعائم التربية، تبنته كفكرة رئيسة في السياسة التعليمية، وهي تعمل على وضعه موضع التنفيذ .حيث أن نظام التعليم من خلال صيغه وأشكاله المتعددة يتيح امكانية التعليم المستمر، ولا يكون هذا خلال المراحل التعليمية فقط بل من خلال القدرة المستمرة في ذلك، ويتطلب ذلك المعاونة بين المدرسة والمجتمع.

ومما سبق يتضح أن النموذج الماليزي للتنمية يعد من أكثر النماذج تميزاً على كافة المستويات والأصعدة، حيث أحرزت تقدما واضحا في عملية التعليم، مما كان له من مردود ايجابي على التنمية البشرية في ماليزيا معتمدة في ذلك على مجموعة من السياسات التعليمية، وهو ما انعكس بشكل جيد على تنمية رأس المال البشرى هناك. وقد أدى نجاح التجربة الماليزية في

تحقيق مراكز متقدمة وسط مثيلاتها من الدول النامية على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، إلى جعلها نموذجا مثاليا يحتذي به في كافة الدول النامية.

٤) التربية الإبداعية في المملكة الأردنية الهاشمية

يعتبر النظام التعليمي في الأردن من أجود الأنظمة التعليمية المبدعة لتميزه بالمسار التعليمي الممنهج والأنشطة التربوية الصفية وغير الصفية بتكنولوجيا متقدمة، وبرامج تقييم معتمدة، ضمن آليات عمل واضحة الخطوات والمسار والمسائلة بمرجعية مخطط لها، وقد تبنت وزارة التربية والتعليم بالأردن مفهوم الإبداع من خلال رؤيتها ورسالتها وقيمها الجوهرية وأهدافها الاستراتيجية وبرامجها ومبادراتها تفعيلاً لمنهجية إدارة الإبداع والابتكار المطبقة والتي تسعى إلى مأسسة إدارة الإبداع والابتكار في الوزارة، والمحلل لرؤية ورسالة الوزارة يرى ترجمة لثقافة التميز والإبداع والتحفيز والتنافس. ومن المشاريع الإبداعية في وزارة التربية والتعليم بالأردن ما يلي (المعايطة، باسم، ٢٠١٤، ٤):

١ – المشاركة في جوائز التميز والإبداع على مستوى الوزارة والمدارس والأفراد:

- جائزة الملك عبدا لله الثاني لتميز الأداء الحكومي والشفافية.
- جائزة الملكة رانيا العبد الله للتميز التربوي(المعلم، المدير، المرشد التربوي)
- جائزة الملك عبد الله الثاني للياقة البدنية.
- جائزة الحسن بن طلال للتميز العلمي.
- جائزة Intel الدولية.

٢ – مبادرات تعليمية تكنولوجية إبداعية متقدمة ومنها:

- صندوق التجديدات التربوية والذي يهدف إلي تحسين مناخ عمليتي التعليم والتعلم بتعزيز المبادرات الإبداعية وربط التعليم بالحياة العملية) بمشاركة ومنحة البنك الدولي.
- مشروع تطوير الابتكار وبناء القدرات للطلبة بمشاركة صندوق الملك عبد الله الثاني للتنمية.
- مشروع الروبوت المدرسي بمشاركة مركز اليوبيل للتميز التربوي.
- نظام إدارة الجودة و الذي يهدف لتحقيق تعلم متميز للجميع وتعلم نوعي بتقديم خدمات تربوية تعليمية بمستوى عالي من الجودة، من خلال العمل على ضبط عمليات الإدارات في مركز الوزارة ومديريات التربية والتعليم وعينة من مدارس الوزارة.

وقد كان لهذه البرامج والمشاركات الأثر القيم والفائدة العظيمة الملموسة نحو دعم الممارسات الفضلى وتبني معايير التميز والجودة العالمية باتجاه الإبداع والابتكار سواء على مستوى الأفراد، المعلمين، المدرسة، متلقي الخدمة( الطالب والمجتمع المحلي والمستثمر)

مع العلم أن جميع البرامج والمشاريع والمبادرات التطويرية والابداعية وبالرغم من تنوعها واتساع مجالاتها سواء على المستوي المحلي أو الدولي يتم دراستها وفق منهج محدد الخطوات من وحدات متخصصة في تحديد الشركاء، المسؤوليات، الأهداف المرجوة منها، النتائج المتوقعة، والإطار الزمني للتنفيذ ويتم دراسة وتقييم انجازات ونتائج البرامج والأثر العائد على الوزارة والمجتمع المحلي والدولي ضمن وحدات إدارية متخصصة وهذه البرامج قيد التنفيذُ والاستمرارية المؤسسية.

٥) التربية الإبداعية في دولة الكويت

قامت وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت بإصدار الوثيقة الأساسية للتعليم للمرحلة الابتدائية عام ٢٠٠٥ وقد احتوت هذه الوثيقة على أربعة وأربعون هدفاً خاصاً موزعة على الأهداف المعرفية والنفس حركية والوجدانية، وثلاثة عشر هدفاً للمرحلة الابتدائية ومنها (الرشيدى، غازي، ٢٠١٢، ٥٠):

١– إكساب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب على نحو يمكن الطفل من التواصل الفعال من خلال اللغة العربية واللغات الأخرى.

٢– إكساب مهارات التفكير العلمي لفهم وتفسير الظواهر الطبيعية والاجتماعية، ومواجهة المشكلات الحياتية.

٣– تدعيم روح المبادرة والرغبة في الاكتشاف وحب الاستطلاع والابداع وتقدير الفنون بمختلف أنواعها.

٤– إكساب مهارات العمل وعاداته وتقدير الوقت والجهد والعمل التعاوني والتطوعي.

٥– تنمية مهارات التعلم الذاتي والوصول إلى المعلومات في مصادرها الأصلية باستخدام مختلف أنواع تكنولوجيا المعلومات ووسائطها في إطار ترسيخ مبدأ التنمية المستدامة.

وهناك مراكز عدة تهتم بالتربية الإبداعية في الكويت منها (الجابر، صباح، ٢٠١٨):

- مركز الريادة

يهتم مركز الريادة بتنمية الإبداع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية والارتقاء بمستوياتهم على أيدي خبرات يتم اختيارها وفق معايير تربوية علمية سليمة ونظام تعليمي متميز يرتقي

بالتلاميذ إلى الإبداع والريادة، ويهدف إلى تسليط الضوء على المهارات الأساسية لتحسين مستوى أداء التلاميذ وتنمية قدراتهم الإبداعية في المدرسة الابتدائية.

- مركز صباح الأحمد للموهبة والإبداع

هو أحد مراكز مؤسسة الكويت للتقدم العلمي أنشئ في مايو ٢٠١٠، يقوم باكتشاف ورعاية المتميزين والموهوبين والمبدعين من أبناء دولة الكويت من خلال توفير البيئة والمناخ الملائمين على النحو الذي يبرز تميزهم ومواهبهم وإبداعاتهم وينميها، ويتيح الفرص الملائمة لتحويل أفكارهم إلى إبداعات ملموسة. وهدفه تقديم برنامج لاكتشاف قدرات المبدعين من تلاميذ الصف السادس الذين تم اختيارهم حسب معايير وإجراءات محددة خلال الفصل الدراسي الثاني أثناء دراستهم في الصف الخامس الابتدائي وتأهيلهم من خلال برامج إثرائية في مجال العلوم والرياضيات الحديثة وتزويدهم بأحدث الوسائل التعليمية والتكنولوجية بالتعاون مع المؤسسات العالمية، لدعم ورعاية التلاميذ الذين يتقدمون بالأفكار التى تتحول بدورها إلى إبداعات واختراعات ويعمل على تشجيعهم للتميز والإبداع بتوفير كافة الخدمات ووسائل الدعم، وذلك بالتدريب وتعزيز ثقافة الإبداع في المجتمع، وتحويل الأفكار إلى اختراعات عن طريق إرسالها إلى مكاتب براءات الاختراع للمشاريع التي تقدم للمركز واتخاذ الاجراءات اللازمة لتسجيل تلك المشاريع في المكاتب المعتمدة عالمياً.

- الجمعية الكويتية لاختلافات التعلم (كالد)

تأسست (كالد) عام ٢٠٠٧ وهي جمعية تعمل من أجل مساعدة التلاميذ ذو صعوبات التعلم في المدارس الخاصة في الكويت. ولقد اختار الأعضاء "اختلافات التعلم" بدل "صعوبات التعلم" في تسمية الجمعية لإيمانهم بأن التلاميذ المعنيون هم أشخاص مبدعين وقادرين ليس على التعلم فقط بل على التفوق أيضاً. بالرغم من وجود صعوبات التعلم لديهم ولكنهم يختلفون عن غيرهم في طريقة التعلم. لذلك تعمل الجمعية من أجل التعرف على قدرات التلاميذ وتنميتها من أجل تزويدهم بالدعم الأكاديمي والسيكولوجي والاجتماعي وذلك من خلال برامج توعية ودورات تدريبية ونشاطات ترفيهية للتلميذ وأسرته ومدرسته من أجل اكتشافه وتوفير بيئة إبداعية تنمي قدراته (العدواني، مشعل، ٢٠٠٣).

- أوجه الاستفادة من التجارب الدولية في التربية الإبداعية:

من خلال العرض السابق لتجارب وخبرات بعض الدول، توضح الباحثة أوجه الاستفادة من تلك الخبرات في تحقيق تربية الإبداع كالتالي:

- وضع خطة مخصصة لتربية الإبداع لتلاميذ المرحلة الابتدائية ومتابعتها وتنفيذها فعلياً، وذلك من خلال المشاركة المجتمعية لبعض المراكز التي تدعم الإبداع، لاحتضان المبدعين وتشجيعهم على روح الإبداع والتميز والابتكار.
- الاهتمام بالأنشطة، وتفعيلها بشكل متميز وربطها بالإبداع لدى التلاميذ.
- تأسيس شبكات تعليمية تقنية، ويتم ذلك من خلال توصيل شبكة الانترنت بالمدارس الابتدائية.
- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص من خلال تقديم تعليم موحد لجميع التلاميذ، ويتضح هذا الأمر في التجربة الفنلندية.
- استخدام أساليب وطرائق تدريسية تساعد على تربية الإبداع والابتعاد عن الأساليب القديمة التي تدمر الإبداع والموهبة لدى التلاميذ وخاصة في المرحلة الابتدائية.
- تدريب المعلمين بصفة مستمرة على التربية الإبداعية ( طرق اكتشاف التلاميذ المبدعين– كيفية التعامل معهم– الأساليب التدريسية التي تنمي الإبداع)
- تطوير المناهج ونظم التقويم، والابتعاد عن الحشو والتكرار وخاصة في المناهج الخاصة بالمواد النظرية ( اللغة العربية– الدراسات الاجتماعية)
- ربط جودة التعليم والحصول على الاعتماد بتحقيق التربية الإبداعية، وان تكون العملية التعليمية متوافقة ومواكبة للمعايير الدولية، والممارسات الممتازة على المستوى العالمي.

ومما سبق يتضح أن القدرات الإبداعية موجودة عند كل الأفراد بنسب متفاوتة، وهي بحاجة إلى الإيقاظ والتدريب لكي تؤتي ثمارها، وإن النمطية في الأساليب التعليمية تعيق تلك القدرات ولا تؤدي إلى إعداد أفراد يمتازون بالفكر الإبداعي وقادرين على الإنتاج المتنوع والجديد، ويمكن تنمية تلك القدرات من خلال استخدام المعلم لطرق وأساليب التدريس الفعال يشجع التلاميذ على البحث والدراسة وحل المشكلات والتعلم والاكتشاف وتساعد المعلم أيضاً في تدريس المادة العلمية وتحقيق أهداف المقررات الدراسية نحو إكساب التلاميذ المهارات اللازمة لتنمية التربية الإبداعية.

## المراجع

**أولاً: المراجع العربية:**


المعايطة، باسم (٢٠١٤): "ملخص للمشاركة في جائزة الإبداع الحكومي"، المملكة الأردنية الهاشمية،. وزارة التربية والتعليم.

سالبيرج، باسي (٢٠١٦): "سر النجاح في فنلندا: إعداد المعلمين"، العراق ترجمة وتحرير مركز البيان للدراسات والتخطيط، متاح علي:

http://www.bayancenter.org/wp-content/uploads/2016/10/767685.pdf

حسانين، بدرية محمد محمد (٢٠٠٣): "برنامج تدريبي قائم على مهارات التدريس الإبداعي وأثره في تنمية هذه المهارات لدى معلمي العلوم بمراحل التعليم العام بمحافظة سوهاج"، دراسات في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية بسوهاج، العدد (٨٤).

حسان، تقية محمد المهدى (٢٠١١): "من أسرار نجاح التجربة اليابانية"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد (٥)، متاح على: http://www.univ-chlef.dz

طامي، ثائر سلمان (٢٠١٣): "تربية الإبداع ودورها في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين"، مجلة ديالي، ع (٥٨)، العراق.

فطيمة ، حاجي (يونيو ٢٠١٤): "واقع السياسات التعليمية في ماليزيا ومدى استفادة الجزائر من هذه التجربة"، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، العدد (٤).

مرجان، رانيا قدرى (٢٠١١): "دور المناخ الجامعي في تنمية الإبداع لدى طلاب جامعة بورسعيد في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة"، رسالة دكتوراة، كلية التربية جامعة بورسعيد.

طعيمة، رشدي وآخرون (٢٠٠٩): "المنهج المدرسي المعاصر"، عمان- الأردن، دار المسيرة للنشر.

عبدالنبي، سعاد بسيوني (٢٠٠١): "بحوث ودراسات في نظم التعليم"، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.

الصباح، صباح الأحمد الجابر (٢٠١٨): مركز صباح الأحمد للموهبة والإبداع، متاح على: http://sacgc.org/2018/02

الخليفة، عمر (٢٠٠٦): "ذكاء الأطفال في اليابان والسودان"، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، تونس، العدد (٩).

الخليفة، عمر وأبو ناجمة، انتصار (٢٠٠٩): "التحصيل الدراسي في اليابان ما بين القدرة والجهد"، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، تونس، العدد (٢٣).

الرشيدي، غازي عنيزان (٢٠١٢): "التعليم الابتدائي" جودة التعليم وكفاءة المدرسة"، الكويت مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط ٢.

مصطفى، فهيم (٢٠٠٦): "الطفل والتربية الإبداعية أساليب تنمية مهارات التفكير في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية"، القاهرة، دار الفكر العربي.

روبنسون، كين (سبتمبر ٢٠١٤،): "إطلاق الإبداع"، سلسلة التقارير، متاح على:
www.dcalni.gov.uk/idex/art_and_creativity/unlocking_creativity_initiative.htm

روبنسون، كين و أرونيكا، لو (٢٠١٧): "المدارس المبدعة تحولات جذرية في التعليم"، ترجمة: نشوى ماهر كرم الله، الرياض دار العبيكان للنشر.

العدواني، مشعل بن سليمان (٢٠٠٣): "نموذج لسياسة التعليم في الكويت"، متاح على:
http://dr-meshaal.com/leadership/?p=2507

الكناني، ممدوح عبدالمنعم (٢٠١١): "سيكولوجية الطفل المبدع"، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

وزارة التعليم والثقافة (٢٠١٢): "التعليم في فنلندا"، سلسلة منشورة بواسطة وزارة التعليم والثقافة بفنلندا، متاح على:
http://www.oph.fi/…/154844_finnish_education_in_a_nutshell_in_arabic..

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Ministry of education Malaysia. Executive summary education development plan 2001-2010.

Ministry of education Malaysia. 2011.annual report. Kuala lumpur.

Viola Thimm; 2005, EDUCATION, MIGRATION, GENDER: Policies of education in Malaysia and Singapore; Institute for Social and Cultural Anthropology& DFG Research Training Group "Dynamics of Space and Gender"; University of Gottingen, Germany.

**Abstract: In many cases, the societies' progress is measured by the extent to which that society is able to provide the primary education to all those of educational age. There are international experiences confirming that achieving creative education is directly related to the primary stage, for instance Finland, Japan, Malaysia and others. In these countries, education is subject to a continuous review to keep pace with local, regional, national and global developments.**

**It is possible to take advantage of the experiences of some countries in achieving creativity education as follows:**

**– Developing a plan dedicated to creativity education for primary school students, and follow it up and actually implement it, through the community participation of some centers that support creativity, to embrace creative people and encourage them to adapt the spirit of creativity, excellence and innovation.**

**– Paying attention to activities, activating them distinctly, and connecting them to creativity among students.**

**– Establishing technical educational networks. This can be done by connecting the Internet to primary schools.**

**– Utilizing teaching methods and patterns that help educate creativity and abandon old techniques that destroy creativity and talent among students, especially in the primary stage.**

**– Developing curricula and evaluation systems, and avoiding redundancies and repetition, especially in curricula of theoretical subjects.**

**– Connecting the quality of education and obtaining accreditation to achieving creativity education, and that the educational process is compatible and in line with international standards and excellent practices at the global level.**

**Keywords: creative education- primary school students.**